رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة المرسلات ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:05

نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:00:18

الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة المرسلات عند قول الله تعالى - 00:00:32

الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين. تأملوا لما ذكر الله تعالى بداية الخلق الم نخلقكم من ماء مهين وجعلناه في قرار مكين - 00:00:52

ذكر بعد ذلك نهاية الخلق الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وايضا لما ذكر الله تعالى اية تتعلق الانسان في نفس الانسان وبداية خلقه ذكر الله تعالى اية تتعلق بالافاق بالارض التي يسكنها ويسير عليها ويدفن فيها - 00:01:15

وهكذا الايات تتنوع في الانفس وفي الافاق وهذه الاية في الوقت نفسه هي دليل على البعث وكما عرفنا سورة المرسلات فيها الويل للمكذبين بالاخرة بيوم الدين وجاءت فيها ايات فيها ادلة واضحة على البعث كما ذكر الله تعالى خلق الانسان من ماء مهين - 00:01:46

وكذلك هذه المخلوقات العظيمة التي خلقها الله من الارض والجبال فهذه ادلة واضحة على قدرة الله تعالى على اعادة اه الانسان مرة اخرى بعد موته وهي في الحقيقة نعم من الله تعالى علينا. عندما يتفكر الانسان في هذه النعم - 00:02:14

يستحي من ربه فكيف يكذب بلقائه جل وعلا يقول الله تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا يعني هذه الكلمة كفت تدل على الجمع والضم يعني تجمع الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها - 00:02:34

قال قتادة رحمه الله تعالى يسكن فيها حيهم ويدفن فيها ميتهم. آآ هذه الكلمة كما عرفنا تدل على الجمع والظم ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كفت الثوب والشعر في الصلاة - 00:03:04

يعني بعض الناس اذا اراد ان يركع او اذا اراد ان يسجد يكفوا الثوبه يعني يجمع ثوبه حتى لا يؤذي من بجانبه مثلا او حتى لا ينتشر هكذا على الارض او ربما يربط شعره حتى - 00:03:24

اذا سجد لا ينتشر شعرة على الارض ربما يجمع غترته او يجعلها هكذا وهكذا حتى لا تنتشر للارض فهذا مكروه. لماذا؟ لان اه الثوب والشعر يسجد معك. تتركه يسجد يسقط على الارض كأنه يسجد معك - 00:03:39

فانت اذا اذا جمعته وضممت اليك فكأنك منعته من السجود. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كفت والشعر قال الم نجعل الارض كفاتا؟ يعني اذا تجمع وتضم الاحياء والاموات. احياء وامواتا. وهذه نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على - 00:03:59

اه بني ادم كيف انه جعل لهم هذه الارض اه تصلح لان يعيش عليها الاف مؤلفة من البشر الان مليارات على وجه الارض يعيشون يحيون ويموتون والله تعالى هو الذي يدبر الامر جل وعلا - 00:04:20

قال احياء هناك ما يظن بعض الناس انهم اذا رأوا معدلات البشر ترتفع اه في العالم فيقولون لابد من تحديد النسل ويمنعون اه يعني بقوانين في بعض البلدان ان يتجاوز عدد المواليد على مولود واحد والا في قتل يعني اه من - 00:04:39

ينجب اكثر من مولود يعني تعتبر جريمة كبيرة في المجتمع والعياذ بالله فهذا طعن في قدرة الله ورحمته ولطفه وحكمته بعبادته هذه جل وعلا. فالله تعالى هو الذي هيأ هذه الارض. خلقها للناس - 00:05:02

احياء وامواتا وايضا هذه نعمة كما ان العيش على ظاهر الارض وعلى ظهرها نعمة فكذلك الدفن في باطنه هذه نعمة ما جعلت اجساد البشر هكذا تلقى يعني على الطرق او في يعني المهملات آآ - 00:05:17

الارض اجسادهم. بل هكذا ثم اذا شاء او قال ثم اماته فاقبره. فهذا القبر في باطن الارض هذا نعمة للانسان وكرامة للانسان. قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا ثم لما ذكر يعني ما تغيبه الارض في باطنها ذكر ما يبرز على ظاهرها فقال وجعلنا فيها رواسيا هذي الجبال - 00:05:40

رواسي شامخات رواسي لانها تثبت الارض. فكما ان مرسى السفينة يجعلها ثابتة المرسى الحديدة التي تلقى فتثبت السفينة. فكذلك هذه الجبال رواسي تثبت الارض. قال شامخات يعني عاليات ومرتفعة ارتفاعا شاهقا. قال شامخات واسقيناكم ماء فرات - 00:06:10

انظر الى نعمة الله تعالى قال واسقيناكم ماء فراتا كما هيأ لنا الارض يعني جعلها كفاة احياء وامواتا ثم ثبتها بالجبال حتى لا تضطرب ثم آآ سخر لنا فيها ما آآ يصلح عيشنا عليها - 00:06:40

والماء هو اصل الحياة وجعلنا من الماء كل شيء حي. فذكر هذه النعمة وتأمل كيف قال واسقيناكم ماء فراتا. والفرات هو العذب الزلال فهذه نعمة من الله تعالى كيف انه يعني آآ انعم على الانسان هذا الماء العذب الذي يعني هو من اكبر - 00:07:00

نعم الله تعالى على الانسان حتى يوم القيامة يذكره الله بهذه النعمة يقول الله تعالى للانسان الم اه اروك من الماء البارد ثم قال ويل يومئذ للمكذبين. فالذين يعبدون غير الله ما شكروا هذه النعم. فويل لهم يوم - 00:07:22

يوم القيامة ويل يومئذ للمكذبين. ثم ينتقل السياق فجأة الى يوم القيامة الى الجزاء والحساب فبعد ان تقدم ذكر هذه الادلة والنعم التي تدل على البعث فينتقل السياق الى هذا اليوم. والسورة سورة ويل وعذاب ولذلك ذكر هنا - 00:07:42

باب المكذبين قال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. انتم كنتم تكذبون بهذه النار نار جهنم انطلقوا اليها الان. انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ثم فسر ذلك فقال انطلقوا الى ظل. ذي ثلاث شعب - 00:08:13

لا ضليل ولا يغني من اللهب انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. وهذا الظل من دخان جهنم. كما قال الله تعالى عنه وظل النمي حموم لا بارد ولا كريم تأمل هذا الدخان يخرج من نار جهنم - 00:08:37

فينقسم الى ثلاث شعب. الى ظل ذي ثلاث شعب. وهذا انما يكون في الدخان العظيم. بخلاف الدخان اذا كان يسيرا يكون شعبة واحدة هكذا لكن اذا عظم الدخان وكثر فهكذا يتفرق الى شعب - 00:09:03

فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. قال لا ظليل اول ما يتبادر الى الذهن ان هذا الظل الظل الانسان يجد فيه الراحة والنعيم والبرودة يقيه من حر الشمس هذا من باب التهكم بهم. هو ظل لكن ظل من دخان جهنم ففيه الحرارة والسموم. ولهذا قال لا - 00:09:23

لا ظليل هو في نفسه ليس فيه ظل يقيهم من حر النار. ولهذا قال في الاية الاخرى لا بارد فليس فيه البرودة بل فيه الحرارة نفي هنا لاثبات كمال الضد - 00:09:50

لا بارد يعني فيه كمال الحرارة والسموم تحت هذا الظل. قبل الدخول في نار جهنم والعياذ بالله. قال لا ظليل ولا يغني من اللهب ولا يعني يقيهم من لهب النار - 00:10:06

لا ضليل فيجدون يعني الحرارة تحته والسموم ثم ايضا لا يعني يدفع عنهم شيئا من يعني حر النار ولا يغني من اللهب. ثم مع ايضا تأمل يعني سبحان الله هذه السورة يعني ذكر الله تعالى يعني آآ اقل او او يعني آآ ذكر - 00:10:20

هنا الدخان فقط الذي يتطاير من هذه النار. ثم ايضا يناسب هذا ذكر الشرر الذي يتطاير من النار يعني كأنه يذكر اقل ما في جهنم من العذاب واذا بك ترى هذه الصور المروعة الاليمة في العذاب. قال انها يعني نار جهنم - 00:10:52

جهنم ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر او في القراءة الاخرى كأنه جمالات صفر. ويل يومئذ للمكذبين. انها ترمي بشرر الشرر ما يتطاير من النار. يعني هو اقل ما يكون في النار - 00:11:12

لكن انظر الى شرر جهنم. انها ترمي بشرر كالقصر. القصر يعني واحد القصور اه جمعه القصور يعني القصر والبيت الكبير العظيم كما هو معلوم وقيل انها ترمي بشرر كالقصر. ايضا هذا يعني ثبت عن بعض الصحابة القصر يعني القطعة من الشجر. اصول - 00:11:30

يسمى ايضا قصر. يعني والكلمة هذي تدل على الحبس. ويعني ان الشيء يكون له حد معين. مثل القصير عكس طويل انه كأنه حبس عن آآ ان يكون طويلا وقصره في البيت يعني حبسه في البيت وهكذا القصور تسمى قصورا - 00:11:56

لان المحارم والنساء يحبسن فيها ويأكلن فيها. وكذلك اصول الشجر كانها تقصر يعني تقطع يعني يكون لها حجم معين ليست يعني بذلك الطول اه هذا محتمل وكله صحيح بشرر كالقصر - 00:12:16

اه تخيل يعني الشرر الذي يخرج من النار كالبيوت الكبيرة العظيمة كالقصور اوكى يعني قطع الشجر الكبيرة كالقصر. ثم قال يشبه الله تعالى يعني هذا الشرر وهو يتطاير قال كانه جمالة صفر - 00:12:36

كأنه جمالة صفر يعني الجمال اه وايضا يقال جمالات في الجمع يعني جمع جمال جمالات مثل كما تقول رجال واذا اردت ان تزيد في الجمع تقول رجالات فقال كانه جمالة صفر - 00:12:58

كأنه جمالة صفر. والصفر يعني هي الابل السود. والعرب تسمي سود الابل صفرا لماذا؟ لان الجمل لا يأتي لونه على الاسود الخالص هذا ممكن يوجد في الغنم في البقر في الضأن لكن ما تجد - 00:13:21

جملا اسود هكذا خالصا سوادا خالصا. يكون الجمل الاسود في الحقيقة مشوبا بصفرة يعني صفرة لكن تميل الى السواد فاذا قيل صفر يعلم انهم يريدون بذلك يعني الذي يعني فيه سواد - 00:13:43

يعني مائل الى السواد اصفر لكن يميل الى السواد. فهذا يعلم من لغة العرب وهو الذي يعني جاء عن السلف رحمهم الله تعالى قال كأنه جمالة صفر. فسبحان الله انظر يعني الى هذا الشرر كيف يصفه الله تعالى؟ يقربه الى - 00:14:03

لو تتخيل الان يعني قطيع من الجمال مئات من الجمال وليس لها راع وهكذا يعني تتفرق وتجري بسرعة وهكذا يدخل بعضها في بعض ويموج بعضها في بعض وهكذا تتفرق وشمالا - 00:14:23

متتابعة سريعة في حركتها تنظر الى هذا المشهد الان في هذا القطيع العظيم. هكذا يعني يكون شرر النار. يعني يخرج الشرر هكذا كالقصور. في حجم ثم ايضا هي يعني كأن هذا القصر يعني هكذا يعني يتفرق الى قطع - 00:14:45

يعني يعني متناثرة. مثل الشرر المتطاير كأنه جمالة صفر فانظر يعني الى هذه الصورة هكذا شرر النار. يعني جمالة صفر هكذا في يعني اه سرعة تطاير الشراب وتتابعه ويعني تفرقه ويعني هكذا يصفه الله تعالى كأنه جمالة صفر - 00:15:07

وايضا يعني كما قلنا يعني كما عرفنا تفسير جمالة صفر يعني بانها سود فهذا يدل على ان جهنم يعني سوداء كريهة المنظر. ولذلك جاء في الحديث وان كان وقفه على ابي هريرة لكن هذا - 00:15:36

ما يمكن ان يقال بالرأي فهو مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال اترونها حمراء كناركم هذه لنار جهنم ليست كنار الدنيا حمراء او صفراء لا. قال لهي اشد سوادا من القار. القار يعني اه - 00:15:56

الزفت الذي يرصف به الشوارع يعني يكون اسود. فهكذا نار جهنم اسود لونها اسود كالليل قال كانه جمالة صفر. ويل يومئذ للمكذبين. ويل له من هذه النار. فسبحان الله تأمل في السورة - 00:16:16

التي يشتد فيها الويل يذكر الله تعالى فيها اقل ما يكون من الصور في نار جهنم من صور العذاب. يعني الشرر اذا كان هذا شرد النار فكيف بنار جهنم؟ كيف ما اه كيف بما فيها من العذاب؟ والعياذ بالله. قال ويل يومئذ للمكذبين ثم - 00:16:36

امام هذا العذاب هل لهم حجة؟ قال هذا يوم لا ينطقون لا ينطقون من شدة الهول والفزع قال ولا يؤذن لهم فيعتذرون لا يوذن لهم بان ينطقوا فيعتذرون. لانه لا عذر لهم اصلا. اقام الله تعالى الحجة على عباده - 00:16:58

وهذا لا ينافقه الله تعالى عن المشركين انهم يتكلمون قل هو الله ربنا ما كنا مشركين آآ وهكذا يختصمون فهم لا ينطقون بحجة. وان

كانوا ينطقون بما ينطقون به لكن لا ينطقون بحجة تنفعهم. وايضا مشاهد الاخرة تختلف من حال الى حال من مشهد الى مشهد في - 00:17:23

بعض المشاهد كما اخبر الله تعالى يتكلمون وينطقون وفي بعضها يعني لا يؤذن لهم بالكلام قال اخسئوا فيها ولا تكلموا كما قال الله تعالى قال ويل يومئذ للمكذبين. ثم قال الله تعالى في نهاية ذكر العذاب هنا - 00:17:48

هذا يوم الفصل يفصل بين المؤمنين والكافرين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين من الامم المكذبة قال فان كان لكم كيد فكيدون ان كان لكم كيد تتخلصون به من العذاب يوم القيامة فكيدون - 00:18:08

لكن انى هذا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا. ثم قال لا تنفذون الا بسلطان وهيهات قال ويل يومئذ للمكذبين. نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. نسأله تعالى ان يجيرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. نسأل الله تعالى - 00:18:30

ان يغفر لنا ويرحمنا ونكمل ما تبقى معنا من هذه السورة في آآ الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:53